

خطاب صاحب الجلالة بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، يوم 20 غشت 1998، الموافق 27 ربيع الثاني 1419هـ، خطاب إلى الأمة بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لثورة الملك والشعب.

و فيما يلي النص الكامل لمخطاب صاحب الجلالة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده و آله و صحبه .

شعبي العزيز

نحتفل اليوم بالذكرى الخامسة والأربعين لثورة الملك والشعب . تلك الثورة التي اندلعت يوم 20 غشت 1953 حينما امتدت اليد الجائرة إلى رمز البلاد ووحدتها وكيانها وسيادتها . فاستمرت تلك الثورة ما يقرب من ثلاث سنوات أظهر فيها الشعب المغربي من أفضاه إلى أفضاه انتحامه ووحده و تطافره سواء في البادية أو المدن في الشرق أو الغرب في الجنوب أو الشمال ليظهر للغاصب أولا وللعالم ثانيا أنه شعب لا يقبل التحديث فقط بل يقبلها و يعمل لينتصر عليها .

وهكذا شعبي العزيز -و كما علمت -جعل الله المنتصر حليف المغاربة كلهم و جعلهم يرون ذلك اليوم الذي كانوا يتوقون إليه ألا وهو عودة منكمهم و معه استقلال بلادهم و سيادتها .

وانني أنذكر -شعبي العزيز - أنه قال -رحمة الله عليه - في إحدى خطبه مستندلا بمقولة جده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و على آله « لقد

رجعنا من الجهد الأصغر للجهد الأكبر». ومنذ ذلك الحين و أبواب الجهاد مفتوحة أمام المغرب . أمام رجاله وتسائه ، أمام أجياله المتوالية المتواصلة ، الكبير يلقي الصغير معنى الوضعية الحقة و معنى الثبات و معنى الصبر . وهكذا تعلمنا شعبي العزيز - درساً مهماً من هذه الأحقاب . تعلمت أولاً أن التضحية لا يمكن أن تكون إلا إذا كان الاختيار و الاختيار نفسه لا يمكن أن يتخذ و يركب إلا إذا كانت الحرية . فبنينا جهادنا منذ 45 سنة على هذا المثلث الأساسي ... الحرية ليكون الاختيار . و الاختيار ليصبح تضحية لا قضاء ، مقضياً .

فعلينا - شعبي العزيز - إذن أن نتخذ العبرة من هذه الذكرى . وعلينا أن نعلم أن أماننا جهداً مستمراً و بالأخص فيما يخص الأجيال الصاعدة . ولازلت أقول و أكرر أن لنا ميدانين للاحتهاد والابتكار والتفكير والتحرير من القيود الموضوعة في الأذهان و الأدمغة . المجال الأول الذي هو منطق كل شيء . هو مجال التعليم . والمجال الثاني هو بسط الكرامة على هذه الأرض المباركة . الكرامة لأبنائها وذلك بتشغيلهم وإعطائهم العيش اللائق بهم . فعلينا إذن - شعبي العزيز - أن نعلم أن الخطوات التي ستخطوها لن تكون خطوات سهلة و لكن كذلك لن تكون خطوات ستذهب هدوا بل ستأتي بنتائج ملموسة و محسوسة تنعكس على أبنائنا و حفدتنا و على وناهيتنا و كرامتنا و على اندماجنا في القرن المقبل . فالنعليم و التشغيل هما الأساسان اللذان يجب علينا أن نضع عليهما قاطرة المغرب . و بدونهما لا يمكننا نهائياً أن نخوض أي معركة وبالأحرى أي ملحمة .

و كما قلت لك - شعبي العزيز - فالتهيئات سارية لدرس هاتين الشكلتين .. مشكلة تعليم أبنائنا و مشكلة تشغيلهم حتى نسير بهذا البلد إلى الدرجة التي نريدها و حتى نرقى به إلى ما نصبو إليه من خير و رفاهية .

ولا أجد في هذه الذكرى أحسن دعاء أتوجه به إلى الله العلي القدير
بعد أن نسأله أن يتغمد برحمته شهداءنا وأبطالنا وعلى رأسهم والد المقرب
الجديد محمد الخامس - طيب الله ثراه - من أن ندعوه ليجعلنا نحن المغاربة
جميعا شبيبا وشبابنا في الحال و المال في زمرة الذين قال فيهم الله سبحانه
وتعالى .. « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
تحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ... » ، صدق الله العظيم .
والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته .